رسالة المدير العام لمنظمة العمل الدولية بمناسبة اليوم الدولي للشعوب الأصلية في العالم

خطاب | ٩ آب/أغسطس ٢٠١٢

يذكّر موضوع الاحتفال لهذه السنة وهو "وسائل إعلام الشعوب الأصلية، إيصال صوت الشعوب الأصلية"– أنّ مشاركة الشعوب الأصلية والقبلية لا غنى عنها في بناء مستقبل يضمن احترام كرامتها. وما محنة الكثير من الشعوب الأصلية والقبلية رجالاً ونساءً إلّا دليل على الحاجة الملحّة لتحقيق ذلك.

يقدر عدد السكان الأصليين والقبليين بـــ٣٧٠ مليون في العالم ويعيش نصفهم في المدن. وما زال الكثير منهم رجالاً ونساءً يعيشون في حالة من الفقر ويعانون من التمييز ويجهدون لإسماع صوتهم. تبرهن التكنولوجيات والأدوات الجديدة اليوم بصفتها وسائل إعلام اجتماعية ومنصات متنقلة ومواقع الكترونية عن فعاليتها كأداة لتشارك المعلومات وزيادة الوعي بشأن حقوق السكان الأصليين ضمن مجتمعاتهم وبواسطة لغاتهم الخاصة. وهي تفتح قنوات للتواصل مع الآخرين بهدف تخطي حالات الانحياز وعدم الدقة الناشئة عن عدم فهم ثقافة الشعوب الأصلية ومعتقداتها. تقدم التكنولوجيات أيضاً أدوات قوية للتنظيم الفاعل والأخير عامل أساسي للتمكين.

التزمت منظمة العمل الدولية التزامًا طويل الأمد في عملها مع الشعوب الأصلية فرافقتها في جهودها الآيلة إلى إيصال صوتها وتوسيع خياراتها. ونقوم بذلك في إطار مهمة تحقيق العدالة الاجتماعية بهدف تعزيز العمل اللائق للجميع وهذا الأخير ضروري أيضًا لإرساء أنماط نمو أكثر عدالة واستدامة.

في خلال العقد المنصرم لقيت هذه المقاربة أصداء إيجابية. فعلى مدى السنوات العشر الماضية تضاعف عدد المصادقات على اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن الشعوب الأصلية والقبلية (رقم ١٦٩) التي اعتمدت في العام ١٩٨٩ ومن ضمنها أول دولة أفريقية تصادق على الاتفاقية وهي جمهورية أفريقيا الوسطى في العام ٢٠١٠. تكمّل هذه الاتفاقية إعلان الأمم المتحدة لحقوق الشعوب الأصلية من أجل تحقيق هدف مشترك وهو معالجة غياب العدالة الاجتماعية المتواصل الذي يلقي بظلاله على الشعوب الأصلية.

يصف تقرير منظمة العمل الدولية تحت عنوان "المبادئ والحقوق الأساسية في العمل: من الالتزام إلى العمل" الذي نوقش في مؤتمر العمل الدولي المنعقد في حزيران/يونيو ٢٠١٢ التحديات التي تواجهها الشعوب الأصلية في محاولتها للنفاذ إلى مؤسسات الدولة وما يلي ذلك من تطبيق ضعيف لقوانين العمل ونقص الوعي للحقوق الأساسية وغياب صوت واحد قوي للدفاع عن حقوقها ومصالحها بشكل فاعل وارتفاع مستويات الفقر السائد. بالإضافة إلى ذلك تلقي أزمة وظائف الشباب العالمية وزرها على السكان الأصليين رجالًا ونساءً فنسبة تعرضهم للبطالة أعلى بأربعة أضعاف مما قد يتعرض له السكان غير الأصليين في بعض البلدان. وهم أكثر عرضة للبطالة الطويلة الأمد والعمل بدوام جزئي وينفصل عدد متزايد منهم عن سوق العمل.

في فترة الأزمة الاقتصادية العالمية التي تفاقم الهشاشة واصلت منظمة العمل الدولية تطوير المقاربات الابتكارية من أجل إيصال صوت الشعوب الأصلية بما يشمل ذلك شراكات ضمن

أسرة الأمم المتحدة. إلى ذلك أسرّت المنظمة بالانخراط في شراكة الأمم المتحدة من أجل الشعوب الأصلية إلى جانب المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة وصندوق الأمم المتحدة للسكان. والهدف هو دعم جهود الشعوب الأصلية والحكومات الرامية إلى ترجمة حقوق الشعوب الأصلية وطموحاتها إلى تغيير إيجابي من خلال تعزيز مؤسساتها وقدرتها على المشاركة بشكل كامل في الحوكمة والعمليات السياسية على المستويين المحلي والوطني. ويجب أن ترتكز العمليات الإشراكية إلى الحوار والمعرفة والتنظيم وهنا تؤدي وسائل إعلام الشعوب الأصلية دورًا أساسيًا في هذه العملية.